

مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِیْغِ وَالنَّشْرِ



تفريغ

فما وهنوا لما أصابهم

كلمة للشيخ: أبي هريرة قاسم الريمي

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار صوتي

المدة : 14 دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ

الكلمة الصوتية

فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ

للشيخ/ أبي هريرة قاسم الريمي (حفظه الله)

مُؤَسَّسَةُ التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيعِ وَالتَّشْرِ

{وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

إلى الشيخ الجليل، والوالد الحبيب، الشيخ أيمن الظواهري -حفظه الله ورعاه-، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
وبعد:

فإني أبايعك على السمع والطاعة، في المنشط والمكره، وفي العسر واليسر، وعلى أثرة عليّ، وأن لا أنزع الأمر أهله،
وعلى الجهاد في سبيل الله تعالى، على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً، وهذه البيعة عني وعن
إخواني جميعاً في تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب؛ جزيرة محمد ﷺ.

الشيخ الجليل، أعزّيك وأعزّي كل المجاهدين، وأعزّي الأمة الإسلامية جمعاء في مصابنا الجلل، ورحيل شيخنا الفدّ
البطل أبي بصير ناصر بن عبد الحكيم الوحيشي، بصير الحكمة والخير والعفو والعدل، بصير الصدق والأمانة والوفاء،
وحب الإباء.

شغلّه هم أصحابه عن هم نفسه، وهم أمته عن هم أصحابه، فوالله ما قدّم حقّه على حقّ إخوانه، ولا قدّم حقّ
جماعته على حقّ أمته، يقبض بيده على لحيته ويشدّها حين تشتدّ عليه المسألة لا يجد لها مخرجاً، ويعضّ على شفّتيه
ويقول: "ليت أُمّي لم تلدني، ليتها كانت عقيمة".

ووالله ما لَانَ ولا استَكَانَ حتى تناثر في ذات ربّه، لبيعته ربّه يوم يبعثه، من بطون السّباع وحواصل الطّير، تلك هي
القبور التي ستشهد، وكفى بالله شهيداً.

إن ذلك الجسم النحيل لعزيمة ينوء أعداؤه بحملها، ولرحمة بكلّ المسلمين -موافقين له ومخالفين-، حتى قال قائلهم:
"لكأنما معه وعاء مليء بالرحمة والحنان، يعطي منه هذا ويعطي منه هذا".

فرحك الله أيها الخليل الجليل، أيها الوفيّ الجليل، وأسكنك فسيح جناته مع النبيين والصّديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، وجزى الله خيرًا من عزّانا من القوقاز إلى مغرب الإسلام، ومن الشام إلى الصومال.

أيها الأمريكيان، ماذا صنعتُم أكثر من أنكم تسببتم في نيل فارسٍ من فوارس الإسلام لأمنيته؟! فلطالما كان يحلم بها ويسعى إليها، فنحن أمةٌ لا تموت إلا قتلاً، إلا قتلاً هكذا يخبرنا صحابيُّ رسول الله ﷺ، والموت عندنا أيها الأمريكيان على الفرش عيبٌ وعار، نحن نموت في الميدان، وتحت ظلال السيوف وبُوراقها، يُقتل منا أميرٌ فيرسل الله بالأمراء، وتُقتل منا مجموعةٌ فيأتي الله بالجاميع، إنكم لا تعرفون معنى الإسلام والمسلمين؛ إن المسلم حينما يرى أخاه المسلم يقتله الكفار -أيها الكفار- فإنه لا يقوى على السكوت والبقاء، فيهبُ نصرَةً لدينه ولاخوانه، فكَلِّمنا قتلتم منا زِدنا، {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}، وستقتلون منا ونقتل منكم حتى يأتي نصر الله وفتحها، {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}.

أيها الأمريكيان، من يصبر منا سينتصر، نحن أو أنتم، فماذا معكم؟ واسمعوا منا ماذا معنا؛ معنا ربُّ العالمين نعبده ونستعينُ به، ينصرنا ويمدُّنا ويتولّانا نعم المولى ونعم النصير، وقد قلتُم: إن كان ربُّكم سيرحمكم فلن نرحمكم، وقلنا لكم: إن الله وعدنا بالنصر ووعدتمونا الهزيمة وسنرى من يوفي بوعده، {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا}، إننا نقاتلكم بتوحيد الله وتقاتلوننا بالشرك به تعالى، نقاتلكم بالعدل وتقاتلوننا بالظلم، نقاتلكم بمعالي الأمور وتقاتلوننا بسفْسافها، نقاتلكم بالوفاء بالعهد وتقاتلوننا بالغدر والنكث، تقاتلوننا ليكون الأمر للبشر ونقاتلكم ليكون الأمر كله لربِّ البشر، وسنرى من سينتصر، {فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ}.

أيها المجاهدون، لم يبقَ لكم اليوم نذٌ إلا أمريكا الكافرة، هُبِلَ العصر، وإذا سقط هذا الهُبُل فلن يقوم أمام المجاهدين قائمٌ -بإذن الله تعالى-، فوجَّهوا ووحّدوا سهامكم وسيوفكم تجاهه؛ فإن هذا العدو قد أعانكم الله عليه فلم تصلوا إلى عُقر داره فحسب، بل قد وصلتم -بحمد الله وفضله- إلى سُويداء قلبه، وهنا مكمنُ النصر، كابُوسه ومُصابه وهاجسه اليوم الإرهاب، الإرهاب! فلا يكاد يفتر منها، ولا يستطيع أن يُخَفِّفَ منها، فالصرخة على قدر الألم، وكل

سياساته و إداراته تُبنى على الإرهاب أولاً، وما موقع هذا القرار من الحرب على الإرهاب، فهذا العدو لم يُعد باستطاعته إخفاء ضعفه خوفاً من الهلكة، فإنها الحرب والغفلة فيها مهلكة، فلا تغفلوا عن عدوكم فإنه يترنح.

والحمد لله فقد منّ الله على أمتنا المسلمة بانتصارتِ كبرى في الأشهر القليلة الماضية؛ فمن بشریات جيش الفتح في إدلب إلى فتوحات العزم في أفغانستان، وفي كل الجبهات تضحياتٌ جسامٌ وبطولاتٌ عظام، ولا يزال الجهاد قائماً على سوقه في كل الجبهات، من مشرق الأرض إلى مغربها، تُرص الصفوف وتمضي الأمة إلى النصر والسؤدد، لا يوقفها كيد العدو ولا مكر الليل والنهار، في كل يوم يمرُّ تتقدّم الأمة وتتخطى الصعاب، وفي كل يوم ينتشر الجهاد ويتسع نطاقه، وفي كل يوم ينكمش العدو وتضمحلّ قوته، والحمد لله ها هي الأمة تقوم بدورها، فمن جهاد نُحبة إلى جهاد أمة، من أدنى شُعب الإيمان وما فوقها ييسير إلى ذروة سنام الإسلام، وهكذا يربّي الله عباده، ويقدر لهم كل خير.

لقد راهنت أمريكا وراهن الغرب على توظيف الرافضة ليكونوا درعهم الذي يقيهم ضربات المجاهدين، وأدأتم التي يُخضعون بها أهل السنة، لكن الله خيب ظنهم وأبطل كيدهم؛ فثارت الأمة ثورةً عارمةً ضد هذا المكر، وهنا نقول: الحمد لله أننا لم نفرد فبقتالهم، وإنما اجتمعت عليهم الأمة، فله في تقديره حكمٌ عظيم.

لقد سقط الحوثي في مسقط، كما سقط حزب اللات في سوريا، وتعرّت شعاراتهم وبانت سوءتهم؛ فبالأمس بُحّت حناجرهم: "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل"، وها هم اليوم وبشكلٍ علنيٍّ يرتمون في أحضان أمريكا ويتعهدون لها أن يكونوا عبيدها المخلصين وخدمها المطيعين.

أمتنا المسلمة، إنّ الجهاد هو الحل، والمخرج مما اعترانا من ذل ومهانة، الحل في الجهاد، والحل في العودة للإسلام، فلا والله ما كان الحل في الديمقراطية ولا العلمانية ولا الارتكاء على الظالمين والركون إليهم. لقد فتح الله هذا الباب العظيم، بابٌ من أبواب الجنة يُذهب الله به الهم والغم ولا يعرف للذل سبيلاً، وأنتم اليوم فيه وقد فُرض عليكم فرضاً، وهذا والله من رحمة الله تعالى بعباده، فأخلصوا النية فيه لربكم، وليكن قتالكم ليكون الدين كله لله، ووالله وتالله وبالله لن تجدوا العدل إلا في دينكم، ولن تجدوا الحرية الحقة إلا فيه، ولن تجدوا والحقوق إلا به، ولن يأمن أحدكم على نفسه وماله وعرضه وأرضه إلا فيه، وعليكم بالالتفاف حول أبناءكم الصادقين الباذلين أرواحهم ذوداً عنكم وعن دينكم، فهم -بعد الله- عونكم ومددكم، ووالله لن تجدوا فيهم إلا الصدق والتّصيحة والشفقة والرحمة والمحبة، فأنتم أهلهم وأحق الناس بهم، فاذهبوا إليهم وتدرّبوا بين أيديهم وشاوروهم فلن تجدوا إلا سعة الصدر والبر والوفاء.

وإلى الفرسان في الميدان: قد عرفتم بصيراً وعاشرتموه، وعرفتم أنه قُتل وهو في وسط الميدان، وكان يُصرّ على أن يكون في مقدمة الصف وفي واجهة المعركة.

وَقَضَى لِيَحْيَا ثُمَّ نَحْيَا بَعْدَهُ ... إِنَّ الْحَيَاةَ جَمَاحٌ وَدَمَاءٌ
وَرَوَى فَأَسْقَى فِي الدِّمَاءِ سَبِيلَهُ ... وَالشَّاهِدَانِ الْأَرْضُ وَالْأَشْلَاءُ
قَدْ كَانَ يَحْمِلُ رُوحَهُ فِي كَفِّهِ ... إِنَّ الْعَقِيدَةَ رُوحُهَا الشُّهَدَاءُ

نَحْسِبُهُ -والله حسيبه- ممن قال الله فيهم: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}، فعليكم بذروة سنام الإسلام، فهي فريضة العصر، فقاتلوا بالصدق وإياكم والكذب، وقاتلوا بالعدل وإياكم والظلم، وقاتلوا بالأمانة وإياكم والخيانة، وقاتلوا بالوفاء بالعهد وإياكم والغدر والنكث؛ فإنما تقاتلون بأعمالكم.

كونوا أرحم المسلمين بالمسلمين، وأشدّهم على الكافرين المرتدين، لا تأخذوا الناس بالشبهة، ولئن تُخطئوا بالعفو أحبّ من أن تُخطئوا بالعقوبة.

كونوا عبد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يُسلمه، كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه، تعاونوا على البر والتقوى مع كل المسلمين، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، وأحسنوا الظن بالله فهو عند حسن ظن عبده به، جاهدوا أنفسكم وأصلحوا قلوبكم فهي مُضْغَةٌ إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، وإياكم والغيبة والنميمة وكثرة القيل والقال، واحذروا على أنفسكم منها، وأكثروا من ذكر الله تعالى، واسألوه الإعانة.

أيها الفرسان تقبّل الله جهادكم وثباتكم وعزائمكم، قد قُلتُم والله فصدقتُم، ونازلتُم فثبّتتُم، ووالله لأنتم لأحق الناس بالوفاء والشكر، فحريكم سجلاً كَرّاً وفراً، وهكذا الحرب، نحمدُ صوابكم ونحمل عثرتكم، فامضوا فما نَمَّ إلا شهادة التوحيد تحكمنا أو الشهادة في سبيلها.

فحيّا الله فرسانَ مأربَ والجُوف، وشَبّوةَ وأبَينَ، والضّالّجَ ولحجّ، وعدَنَ وتَعزّ، وصنّعاءَ والحُدَيْدةَ وردّاعَ، وبَيّضَ الله
وجوهكم يا فرسانَ البِيضاء، ويا كُلَّ الفرسان.

وإلى إخواننا الأسرى والأسيرات في كل مكان: عهدٌ علينا أن نسعى في فكاك أسركم ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، إلى
أسرانا في غوانتنامو، وأسرانا في فلسطين، وأسرانا في سجون طواغيت آل سعود، وأسرانا في سجون لبنان، وإلى كل
أسير في كل مكان: والله ما نسيناكم، إن حزنكم حزننا وفرحكم فرحنا، عهدٌ علينا أن نسعى في فكاك أسركم، والله
المعين والمسدّد.

و ندعو أمتنا الغالية في هذه الأيام الفاضلة -العشر الأواخر من رمضان- إلى البذل والعطاء، والتضحية بالنفس
والنفيس، وبالبدعاء والتضرّع والابتهاال إليه سبحانه وتعالى بنصرة أمتنا، ونصرة ديننا وكتابنا وسنة نبينا ﷺ، وإلى نصرة
المجاهدين وفك أسر المأسورين وجبر مصاب المستضعفين والتّأزحين في كل مكان.

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم، أن يتقبل صيامنا وصيامكم، وقيامنا وقيامكم، وأن يجعلنا من عتقاء هذا الشهر
الكريم من النار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.